الي لادعوكم الي التوحيد ولكني اريكم قوما تجهلون لما قيل لكم ولما يراد بكم من العذاب فلما راوه
عارضا يعني راوا العذاب عارضا مستقبل اوديتهم فكانت السحابة اذا جاءت من قبل تلك خ
ذلك الوادي امطروا وقال القتبي العارض السحاب قالوا هذا عارض ممطرنا يعني هذه سحابة
وغيم ممطرنا نمطر به حروثنا لان المطر كان حبس عنهم قال هود عليه السلام ليس هذا عارض
ولكنه ما استعجلتم به يعني العذاب وهو الريح يعني ريح فيها عذاب اليم يعني متلف وروي عطا عن بل هو خ
عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى رياحا مختلفة تلون وجهه وتغير ودخل
وخرج واقبل وادبر فذكرت ذلك له فقال وما يدريك لعله كما قال الله تعالى فلما راوه عارضا مستقبل
اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم واذا امطرت سري
عنه ويقول وهو الذي ارسل الرياح نشرا بين يدي رحمته ثم قال عز وجل تدمر كل شي بامر ربها
يعني تهلك الريح كل شي بامر ربها يعني باذن ربها فاصبحوا يعني فصاروا من العذاب بحال لا يري الا مساكنهم
وقد ذكرناه في سورة الاعراف قرا حمزة وعاصم لا يري بضم الياء مساكنهم بضم النون على معنى فعل ما لم
يسم فاعله يعني لا يري شي وقد هلكوا كلهم وقرا الباقون لا تري بالتاء والنصب على معنى المخاطبة
ومعناه لا تري شيا ايها المخاطب لو كنت حاضرا الا مساكنهم ثم قال عز وجل كذلك نجزي
القوم المجرمين يعني هكذا نعاقب القوم المشركين عند التكذيب ثم قال عز وجل ولقد
مكناهم يعني اعطيناهم الملك والتمكن فيما ان مكناكم فيه يعني ما لم نمكن ولم نعطكم يا اهل مكة وقال
القتبي ان الخفيفة قد تزاد في الكلام كقول الشاعر ما ان رايت ولا سمعت به يعني ما رايت ولا سمعت
يعني ولقد مكناهم فيما مكناكم فيه وقال بعضهم ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه وقال الزجاج
ان ها هنا مكان ما يعني فيما ما مكناكم فيه ويقال معناه ولقد مكناهم في الذي مكناكم فيه ثم
قال عز وجل وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافيدة يعني جعلنا لهم سمعا ليسمعوا الموعظة
وابصارا لينظروا في الدلايل وافيدة ليتفكروا في خلق الله تعالى فما اغنى عنهم يعني لم ينفعهم
من العذاب سمعهم ولا ابصارهم ولا افيدتهم من شي اذ لم يسمعوا الهدى ولم ينظروا في الدلايل ولم

يتفكروا في خلقه اذ كانوا يجحدون بايات الله يعني بدلايل وحاق بهم يعني نزل بهم العذاب ما كانوا
به يستهزوون يعني العذاب الذي كانوا يجحدون ويستهزوون به ثم قال عز وجل ولقد
اهلكنا ما حولكم من القرى يعني اهلكنا من قبلكم يا اهل مكة بالعذاب ما حولكم من القرى وصرفنا الايات
يعني بينا لهم الدلايل والحجج والعلامات لعلهم يرجعون يعني لكي يرجعوا عن كفرهم قبل ان يهلكوا
ثم قال عز وجل فلولا نصرهم الذين يعني فهلا نصرهم يعني كيف لم تمنعهم من العذاب الذين اتخذوا
من دون الله قربانا يعني عبدوا من دون الله عز وجل يتقربون بها الي الله الهة يعني اصناما كما قال
في اية اخرى ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى بل ضلوا عنهم يعني الالهة لم ينفعوهم شيا ويقال
اشتغلوا بانفسهم ويقال بطلت عنهم وذلك افكهم يعني كذبهم وما كانوا يفترون يعني يختلقون
يذكر ابو عبيد باسناده عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قرا افكهم بنصب الفا والكاف
يعني ذلك الفعل اضلهم واهلكهم وصرفهم عن الحق وقراة العامة بضده وذلك افكهم يعني ذلك
الفعل وهو عبادتهم وقولهم وكذبهم وذلك افكهم اليوم كما كان افك من كان قبلهم قوله تعالى
واذ صرفنا اليك نفرا من الجن وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث خرت الاصنام تلك الليلة على
وجوههم فصاح ابليس صيحة فاجتمع اليه جنوده فقال لهم قد عرض امر عظيم امضوا واضربوا
مشارقها ومغاربها يعني امشوا مشارق الارض ومغاربها وانظروا ما الذي حدث من الامور وروي عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم حيل بين الشياطين وبين السماء وارسل
عليهم الشهب فجاءوا الى ابليس عليه اللعنة فاخبروه بذلك فقال هذا الامر عظيم حادث اضربوا
مشارق الارض ومغاربها فجاء نفر منهم فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي تحت نخلة في سوق
عكاظ ومعه ابن مسعود واصحابه وكان يقرا سورة طه في الصلوة وروى وكيع عن سفيان
عن عاصم عن رجل عن زر بن حبيش في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن قال كانوا تسعة احدهم ملوك الجن
زوبعة اتوه ببطن نخلة فلما حضروه قالوا انصتوا وروى عكرمة عن الزبير قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقرا في العشاء الاخيرة فلما حضروه قالوا انصتوا يعني لما حضروا النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University